

السكينة في القرآن:

هذا وقد ذكر اﷻ في القرآن إنزال السكينة في أربعة مواضع، هذا أحدها: وهي - واﷻ أعلم - السكينة التي أنزلها اﷻ على قلب رسوله وضمن له بها النصر، وتبليغ الرسالة، وهي شأن اﷻ العام مع نبيه، وقد تعددت آراء المفسرين في مرجع الضمائر في ((تنصروه، سكينته، وأيده)) وكلامهم جميعا يدل على أن الآية تصوير لحادثة الهجرة فقط، ولكننا نرى أنها تصوير عام لحالة النبي منذ إرساله واشتداد أمر قريش عليه، إلى أن من اﷻ عليه بالفتح وتطهيره الجزيرة.

وذكرت في هذه السورة أيضا في آيات الحديث عن غزوة حنين، وقد كانت على الرسول والمؤمنين معاً ((ثم أنزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين)).

وذكرت في سورة الفتح مرتين: مرة على المؤمنين، وذلك في قوله تعال: ((هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم وﷻ جنود السموات والأرض وكان اﷻ عليماً حكيماً)). وكان ذلك حينما اشتد الأمر على المسلمين، حينما قبل الرسول صلح الحديبية بشروط رأوا فيها تحيُّفاً بهم، وغلظة عليهم، وكاد الأمر يفلت من يد الرسول لو لا مشورة زوجته أُم سلمة، وبها أنزل اﷻ سكينته عليهم، وانقادوا لأمر الرسول.

وقد ذكرت في هذه السورة أيضاً في بيعة الشجرة: ((لقد رضي اﷻ عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً)).

وقد ذكرت الثالثة حينما رفض الكفار توقيع النبي على وثيقة الصلح بوصف الرسالة، وقالوا له: لو كنا نؤمن أنك رسول لما خالفناك، وقبل النبي أن يشطب وصف الرسالة ويكتفي بمحمد بن عبد اﷻ، وقد تأثر المؤمنون بذلك، وهذا حيث يقول اﷻ في سورة الفتح: ((إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها، وكان اﷻ بكل شئ عليماً)).